المجلة التاريخية الجزائرية
ISSN: 2572-0023 / EISSN: 2716-9065
https://www.asjp.cerist.dz/en/PresentationRevue/664
المجلد:08، العدد: 01 (2024)، ص207 - 224

التراث المادي والإرث الحضاري في مدينة بوسعادة عبر العصور

The material effects and cultural heritage in the city of Bou Saada through the ages

سهيلة دهمش
جامعة المسيلة (الجزائر)
souhiladehmeche28@gmail.com

معلومات المقال

تاريخ الارسال:
2024/02/27
تاريخ القبول:
2024/04/03

الكلمات المفتاحية:
- ✓ بوسعادة
- ✓ التراث المادي
- ✓ الآثار المعمارية
- ✓ الحضارة

الملخص:

إن الهدف من دراسة موضوع التراث المادي والإرث الحضاري في مدينة بوسعادة، هو إماطة اللثام عن بوسعادة التراث والحضارة والتاريخ، من خلال التعريف بها، وبتراثها المادي الذي نتج عن الحضور البشري وتعاقب الحضارات، وما خلفه سكانها من منشآت معمارية وتاريخية قيمة، فالتراث المادي لبوسعادة يرجع لفترات ما قبل التاريخ، وصولا إلى العصر الحديث، وهو ما يستلزم منا الحفاظ على الآثار بها وصيانتها وتثمينها، وعليه فإن أهمية الدراسة تكمن في كونها إضافة للتعريف بتاريخنا وتراثنا ويمكن من خلالها العمل على استثمار هذه المقومات للرقي بالمنطقة ورد الاعتبار للموروث الثقافي المادي الذي تزخر به. من أهم النتائج التي توصلت إليها الدراسة أذكر أن مدينة بوسعادة لها مكانة تاريخية مرموقة بسبب تعاقب الحضارات البشرية عليها إذ خلفت هاته الأخيرة الكثير من الآثار المادية المنقولة والثابتة، بالإضافة إلى تنوعها الثقافي والاجتماعي وموقعها الجغرافي، وهذه الدراسة أبرزت بعض المقومات التي يجب استغلالها واستثمارها للرقي بالمنطقة وإعادتها لمكانتها الريادية.

Article info

Received:
27/02/2024
Accepted:
03/04/2024

Key words:
- ✓ Bou Saada
- ✓ Material heritage
- ✓ Architectural monuments
- ✓ civilization

Abstract:

The objective of the study on the subject of the material heritage and cultural heritage of the city of Bou Saada is to shed light on the potential of heritage, civilization and history by introducing it and its material heritage, which has resulted from the human presence and the succession of civilizations. Its inhabitants have valuable architectural and historical facilities. The material heritage of a pre-historic period dates back to the modern era requires us to preserve, preserve and value its monuments. The importance of the study therefore lies in the fact that it is in addition to the definition of our history and heritage and that it is possible to make use of these infrastructures in order to promote the region and to restore the material cultural heritage that it possesses. One of the most important findings of the study is that the city of Bou Saada has a historic high standing because of the succession of human civilizations. The latter has had many tangible, tangible and tangible effects, as well as its cultural and social diversity and geographical location. This study has highlighted some of the factors that must be exploited and invested in the region ' s development and restoration of its leadership.

مقدمة

يعبر التراث المادي عن الذاكرة التاريخية للشعوب، إذ يعد مرآة عاكسة للماضي البشري بكل خصوصياته الثقافية والحضارية، فمن خلاله يمكننا إبراز هويتنا وانتمائنا، لذلك وجب علينا الحفاظ عليه وحمايته من الزوال، والعمل على صيانته بكل ما توفر لدينا من إمكانيات، وإذا أردنا البحث عن أغنى المناطق تراثا في إقليم المسيلة بالجزائر ظهرت لنا بوسعادة.

بوسعادة العريقة بتاريخها وقدمها وجمالها وأصالتها، تمتلك العديد من المواقع والمعالم الأثرية التي تعكس عمق التاريخ والحضارات المتعاقبة عليها عبر العصور، والتي تركت بصماتها بدءا بالعصر الحجري الحديث وصولا إلى الاستدمار الفرنسي، وما تنوع الحضارات وغناها بها، إلا تأكيد على حضورها القوي في مجال الحضنة الجغرافي.

وانطلاقا من تعريف التراث المادي حسب ما جاء في الجريدة الرسمية الجزائرية، والذي يقصد به جميع الممتلكات الثقافية العقارية والمنقولة، الموجودة على الأرض من عقارات الأملاك الوطنية وما في داخلها، والمملوكة لأشخاص طبيعيين أو معنويين تابعين للقانون الخاص، وكذلك ما تحويه الطبقة الجوفية للمياه الداخلية والإقليمية والوطنية، والموروثة عن مختلف الحضارات المتعاقبة منذ عصر ما قبل التاريخ إلى يومنا هذا، ارتأيت أن تكون دراستي حول التراث المادي والإرث الحضاري في بوسعادة عبر العصور.

لأجيب عن الإشكاليات التالية:

- **ما هي أهم الحضارات المتعاقبة على بوسعادة؟**
- **ما نوع المخلفات الأثرية التي تعكس إرثها المادي والحضاري؟**
- **ما هي الجهود المبذولة في سبيل الحفاظ على هذا الإرث واستغلاله لتحقيق التنمية بالمنطقة؟**

تهدف هذه الدراسة إلى إماطة اللثام عن بوسعادة التراث والحضارة والتاريخ، من خلال التعريف بها، وبتراثها المادي الذي نتج عن التواجد البشري وتعاقب الحضارات، وما خلفه الإنسان البوسعادي من منشآت معمارية وتاريخية قيمة، فالتراث المادي لبوسعادة يرجع لفترات ما قبل التاريخ، وصولا إلى العصر الحديث، كما تهدف الدراسة لرصد جهود السلطات المحلية لحماية التراث المادي لمدينة بوسعادة، ومن أجل الإجابة على الإشكالات المطروحة ولتحقيق أهداف الدراسة اعتمدت المنهج التاريخي القائم على تقصي المعلومات من مصادرها.

1. الجانب النظري

قبل التفصيل في الموضوع لا بأس من استعراض بعض المواد والنصوص القانونية التي تخدم الموضوع والتي لها علاقة به.

1.1. تعريف التراث

للتراث عدة تعريفات وإن اختلفت في الصياغة فقد توحدت في المضمون، وأجمعت على أن التراث يشمل كل المنشآت المعمارية، وما قام على ظهر الأرض من بقايا أثرية وما حفظ بداخلها من خيرات، وما ابتدعه عقل

Attribution-NonCommercial-NoDerivatives 4.0 International (CC BY-NC-ND 4.0)

الإنسان من مبتكرات، وما صنفه من مؤلفات، وما سجله من رسومات، وشمل في معناه كل ما خلفته الأجيال السابقة في كل الميادين سواء كانت مادية أو معنوية [1]، وبناء على هذا التعريف يمكن تقسيم التراث إلى عدة أنواع منها التراث الطبيعي والتراث المادي، والذي ينقسم بدوره إلى تراث مادي ثابت وتراث مادي منقول.

2.1. تعريف التراث الطبيعي

تجمع التعريفات على أن المقصود بالتراث الطبيعي كل المعالم والمشاهد الطبيعية، والتي تعد ذات أهمية على جميع المستويات، ولا يخفى علينا أن بوسعادة تحوي تراثا طبيعيا غنيا ومهما، لذا أدرت تخصيص هذه الدراسة قصد تتبع التراث المادي للمنطقة والتعريف به.

3.1. تعريف التراث المادي

يقصد بالتراث المادي كل عقار أو تحفة منقولة أنتجتها الحضارات المختلفة، وذلك منذ ما قبل التاريخ وخلال فترة العصور التاريخية المتعاقبة، إذا كان له قيمة أو أهمية أثرية أو تاريخية، باعتباره مظهرا من مظاهر الحضارات المختلفة"[2]، من خلال هذا التعريف يمكن القول أنه يندرج ضمن التراث المادي كل منجزات الإنسان المادية والتي بقيت على حالها دون تغيير، مثل الرسومات والنقوش الصخرية التي ترجع إلى ما قبل التاريخ، أو المعالم الأثرية كالحصون والمعابد والجسور والقنوات، أو أي نوع يدخل ضمن التراث المادي المنقول كالتحف والحلي والنقود وغيرها .

3.1. 1. التراث المادي الثابت أو المعالم والمواقع الأثرية [3]

يقصد بها الممتلكات الثقافية العقارية، وهي عبارة عن المباني والمنشآت أو العناصر التي كشفتها الحفريات، والتي تتكون من أشغال معمارية أو صروح منحوتة ومشيدات أثرية أو هندسية، بالإضافة إلى محيطها وملحقاتها ولوازم تركيبها وتثبيتها وتجهيزها[4]، كما يشمل التراث المادي الثابت كل البناءات المعمارية القديمة وما يتعلق بها، بالإضافة إلى الرسومات والنقوش الصخرية في الجبال والكهوف وغيرها، وبوسعادة بها من المعالم المادية الثابتة ما يجعل منها أحد أهم الحواضر التراثية بمنطقة الحضنة، بل على المستوى الوطني وهو ما ستكشف الصفحات الموالية.

3.1. 2. التراث المادي المنقول [5] أو المقتنيات الأثرية

ويقصد بها الممتلكات الثقافية المنقولة كالبقايا الأثرية المحفوظة في المتاحف الأثرية والتاريخية، وحسب المادة 50 من القانون 98-04 فإن الممتلكات الثقافة المنقولة تشمل الأشياء العتيقة، مثل الأدوات والمصنوعات الخزفية والعناصر الناجمة عن تجزئة المعالم التاريخية، كما يقصد بها أي معالم تاريخية وأي إنشاء هندسي معماري منفرد أو مجموع، يقوم شاهدا على حضارة معينة أو على تطور هام، أو حادثة تاريخية [6].

وحسب المادة 64 من القانون 98-04 فإن "**الممتلكات الثقافية الأثرية المنقولة، الناجمة عن الحفريات مبرمجة أو غير مبرمجة، أو اكتشافات عارضة حديثة أو قديمة في الإقليم الوطني، تعد من الأملاك الوطنية**"[7]، فالقانون اعتبر الآثار الموجودة في المتاحف من الأملاك العمومة [8]، التي يجب الحفاظ عليها وصيانتها وتثمينها.

Attribution-NonCommercial-NoDerivatives 4.0 International (CC BY-NC-ND 4.0)

2. الجانب التطبيقي

1.2. بوسعادة النشأة والتسمية

كانت بوسعادة تابعة فيما سبق لولاية المدية (إقليم التيطري) إلى غاية 1974م، أين تم ضمها لولاية المسيلة بعد التقسيم الإداري الجديد[9]، حيث أصبحت بوسعادة إحدى دوائرها وتبعد عن مقر الولاية بـ 68 كلم، يحدها شمالا أولاد سيدي إبراهيم ومن الشمال الغربي بلدية الحوامد، أما غربا فتحدها بلدية تامسة وسيدي عامر، وفي جنوبها تقع بلدية ولتام والهامل التابعتين لها جغرافيا وإداريا، وتتربع بوسعادة على مساحة 249.34 كلم مربع، وتعتبر من أكبر المناطق الغنية بالمعالم الأثرية بولاية المسيلة، إذ كانت ولا زالت نقطة عبور نحو الصحراء، وهو ما جعل منها معبرا لأهم الحضارات بالمنطقة، قال عنها الفنان والرسام الفرنسي الأصل ألفونس ايتيان ديني: "**بوسعادة تستحق اسم بشير الخير عن حق، فإذا كانت الجنة في السماء فإنها بالتأكيد فوق هذه البلاد، وإن كانت في الأرض فهي تحتها تماما**"[10].

تعد بوسعادة من أهم مناطق الجذب في ولاية المسيلة، لما حوته من معالم وآثار وحظائر طبيعية، كما أنها مسقط رأس العلماء والفقهاء وقبلة الفنانين والشعراء والسينمائيين[11]، من مسمياتها "**مدينة السعادة**"[12] و"**بوابة الصحراء**"، فقد مرت عليها عدة حضارات بدءا بالحضارة الرومانية مرورا بالفتح الإسلامي، إلى مجيء الهلاليين وصولا إلى قدوم العثمانيين الأتراك ثم غزو الاستدمار الفرنسي.

2.2. مكونات التراث المادي في بوسعادة عبر العصور

نصت القوانين والتشريعات الدولية والوطنية على ضرورة حماية التراث والممتلكات الثقافية المادية واللامادية، كونها إرثا إنسانيا، فالقانون الجزائري صنف الممتلكات الأثرية ضمن الممتلكات الثقافية العقارية والمادية، حسب المادة 02 من القانون 98- 04 المؤرخ في 15 جوان 1998م والمتعلق بحماية التراث الثقافي "**يعد تراثا ثقافيا للأمة كل موروث عن مختلف الحضارات المتعاقبة، منذ عصر ما قبل التاريخ إلى يومنا هذا**"[13]، ويدخل ضمن هذا الباب المعالم التاريخية، والمواقع الأثرية والمجموعات الحضرية.

بلغ عدد المواقع الأثرية الموزعة على تراب ولاية المسيلة سنة (2022م) مائة وتسعة وخمسون موقعا، تعود لمختلف الحقب التاريخية والحضارية، ويمكن تصنيفها على الشكل التالي: خمسة وثلاثون موقعا يعود إلى فترة ما قبل التاريخ، مائة وواحد موقعا يعود للفترة القديمة، موقعان يرجعان للفترة الوسيطة، أما العصر الحديث فسجل به حضور واحد وعشرون موقعا، وكان نصيب بوسعادة من إجمالي هذه المواقع سبعة مواقع أثرية، منها موقعين يرجعان لفترة ما قبل التاريخ، وموقع واحد يرجع للفترة القديمة، بينما لم يسجل بها أي موقع يرجع للفترة الوسيطة[14]، وكان نصيب العصر الحديث أربعة مواقع أثرية، في المقابل ضمت بوسعادة العديد من المعالم التاريخية الأثرية، كزاوية الهامل وطاحونة فيريرو وغيرها مما سيأتي التفصيل فيه لاحقا، بالإضافة إلى التراث المادي الثابت وجد بها تراث مادي منقول لا يقل أهمية عن سابقه، ويمكن تفصيل التراث المادي البوسعادي عبر الحقب التاريخية إلى عدة مراحل.

Attribution-NonCommercial-NoDerivatives 4.0 International (CC BY-NC-ND 4.0)

3.التراث المادي لفترة ما قبل التاريخ

إن الحديث عن التراث الثقافي المادي لبوسعادة في فترة ما قبل التاريخ، يحيلنا إلى المادة 17 من القانون 04/98 المؤرخ في 15 جوان 1998م، المتعلق بحماية التراث الثقافي والتي جاء فيها أن "**التراث المادي يشمل هياكل ما قبل التاريخ، والمعالم الجنائزية والمدافن والمغارات والكهوف واللوحات والرسوم الصخرية**"[15]، بناء على ما سبق سأخص بالتعريف أهم المواقع والمعالم الأثرية في بوسعادة والتي تعود إلى هذه الفترة، بالإضافة إلى أهم الآثار المنقولة[16]، والتي وجدت بها والموضوعة بمتحف الحضنة[17]، وعلى قلتها فإن قيمتها التاريخية كبيرة جدا، فمن خلالها أكد العديد من الباحثين على أن بوسعادة كانت آهلة بالسكان منذ عصور ما قبل التاريخ[18]، حيث ترك الإنسان بالمنطقة أثارا مهمة دالة عليه وعلى نمط معيشته، وهو ما عكسته الرسومات الصخرية والأدوات الحجرية التي استعملها في الصيد أو المستحثات بمختلف أنواعها، والتي عثر عليها في المنطقة.

1.3.المعالم الجنائزية

وجد في الجزء الغربي من بلدية بوسعادة قبور ومنشآت جنائزية، ذكرت تحت رقم 04 إلى 20 في الخريطة رقم 36 لمنطقة بوسعادة [19] حسب الأطلس الجغرافي لستيفن غزال

2.3.معالم الفن الصخري

يوجد بها مواقع طبيعية تحوي رسومات ونقوش صخرية جدارية، معظمها موجودة على مستوى جبل تافزة[20]، أحد أهم جبال بوسعادة يقع على الجنوب منها.

3.3. المستحثات

وجد بها مستحثات ترجع إلى العصر الحجري الحديث، وهذه المستحثات موجودة في متحف الحضنة ، اين عاينتها بنفسي فمنها خمسة مستحثات خشبية واثنا عشر مستحثة عظمية وخمسون مستحثة رخوية، بالإضافة إلى بيضة نعام واحدة مكتملة القشور وبعض القشور الأخرى المتفرقة.

4.3. اللقى والقطع الأثرية

مارس إنسان العصر الحجري الحديث في بوسعادة الصيد، وفي مرحلة متقدمة الزراعة بدليل العثور بها على حجارة مصقولة كانت تستعمل لسحق وطحن الحبوب، وكذلك بعض المطارق والفؤوس والأزاميل[21]، إن معظم القطع الأثرية التي تعود إلى العصر الحجري الحديث ببوسعادة والتي عاينتها بمتحف الحضنة، في أغلبها عبارة عن محجوزات للدرك الوطني كانت بيد أشخاص قصد تهريبها وبيعها، وأهم عملية حجز للقطع الأثرية كانت سنة 2006م، أين تم استرجاع عدد كبير من رؤوس السهام ورؤوس الحراب والشفرات كانت معدة للتهريب خارج الحدود الجزائرية، كما أن البعض الآخر من هذه اللقى تقدم به مواطنون بعد أن عثروا عليها عن طريق الصدفة أثناء عمليات الحفر لأساسات المنازل، ومن أهم هذه اللقى التي وجدت في بوسعادة تحديدا والمحفوظة بمتحف الحضنة أذكر[22]:

Attribution-NonCommercial-NoDerivatives 4.0 International (CC BY-NC-ND 4.0)

نوع الأثر	الاسم باللغة الأجنبية	العدد
نصلات مشضاة	LAMES RETOUCHÉES	14
نصلات مسننة	LAMES ETICULÉES	11
محكات	GRATTOIRES	14
سكاكين	COUTAUX	03
نصال مشضاة	LAMES RETOUCHÉES	12

4. التراث المادي في الفترة القديمة

تجدر الإشارة إلى أن جل الأبحاث الأثرية حول تاريخ بوسعادة القديم والجزائر ككل قام بها المستشرقون الفرنسيون، لذا رصدت فرنسا إمكانيات ضخمة للكشف عن الآثار المادية[23] التي تعود للفترة الرومانية، بغية ربط تاريخ الجزائر ككل بالحضارة الرومانية، في محاولة لطمس التاريخ المحلي، فتعدى الأمر تزوير التاريخ إلى عمليات التخريب والنهب من طرفهم، إذ وصل الكثير من الآثار المادية التي تعود إلى هذه الحقبة إلى فرنسا بأمر من سلطات الاحتلال[24]، وفي هذا الصدد أورد الباحث جورج ضو أن التخريب الذي يطال الآثار المادية أيا كان سببه سواء على يد الإنسان أو لعوامل طبيعية بمرور الزمن هو ما يفقد الآثار قيمتها الأثرية[25].

كانت المسيلة في الفترة الرومانية مركزا عسكريا حدوديا، تحت سلطة قائد إفريقيا وكانت تدعى Praposítus limtis zabens[26]، ولذلك تم ضم منطقة بوسعادة مع مسيلة إلى قسم سطيف[27]، ومن المخلفات المادية ببوسعادة والتي تعود إلى هذه الفترة، وجود بناية رومانية قديمة ذكرت تحت رقم 21 في خريطة رقم36 الخاصة بمنطقة بوسعادة[28]، بالإضافة إلى بقايا قلعة قديمة مربعة الشكل بها مباني عديدة ذكرت تحت رقم 3 في الخريطة رقم 36 الخاصة ببوسعادة[29].

يقال أن الرومان لما احتلوا منطقة بوسعادة بنو فيها قصرا أطلقوا عليه "**بوفادة** BAVADA " نسبة إلى اسم قسيس روماني[30]، ربما يكون هذا هو سبب تسميتها، إلا أن هناك روايات أخرى حول تسميتها أشهرها أن مؤسسيها شد انتباههم صفائها وروعة موقعها لذا سموها أبي السعادة[31]، بينما يرى الباحث قوادرية النذير أن بوسعادة كانت منطقة عبور بالنسبة للرومان، ولم تكن لهم مخلفات مادية بها[32].

5. التراث المادي في العصر الوسيط

مع الفتح الإسلامي تدفقت الجيوش الإسلامية على المنطقة، وتذكر بعض الروايات مرور عقبة بن نافع الفهري على بوسعادة[33]، وظلت هذه الأخيرة منطقة عبور للجيوش الإسلامية حتى قيام الإمارة الأغلبية (184-296هـ/800-900م) التي كانت تعتبر بوسعادة حدود مع الإمارة الرستمية (160-296هـ/777-909م) التي امتد نفوذها إلى السفوح الجبلية الغربية لإقليم المسيلة ووصلت إلى كردادة التي تحتضن بوسعادة الحالية [34].

أما في الفترة الفاطمية بالمغرب الأوسط (316-336هـ/948-972م)، فكانت عاصمة الفاطميين الثانية بعد المهدية هي مدينة " **المحمدية المسيلة حاليا**" والتي أسست على يد علي بن حمدون بن السماك الجذامي

Attribution-NonCommercial-NoDerivatives 4.0 International (CC BY-NC-ND 4.0)

سنة 315هـ/ 927م، ورغم مكانة المحمدية السياسية والاقتصادية وتبعية بوسعادة لها إلا أن المخلفات المادية التي وجدت ببوسعادة وتعود للفترة الفاطمية قليلة جدا بل تكاد تكون منعدمة إلا بعض العملات النقدية حسب ما هو موجود في متحف الحضنة، وتجدر الإشارة إلى أن هذه النقود سكت بعد رحيل الفاطميين إلى مصر[35]، وهي موزعة على الشكل الآتي:

مكان العثور عليها	اسم الحاكم الموجود على القطع النقدية	عدد القطع
بوسعادة	الحاكم بأمر الله (411-386هـ/ 997-1021م)	06
بوسعادة	الظاهر لاعزاز دين الله (هـ395- 427هـ/1005 -1036م)	15

بالنسبة للفترة الحمادية (547-405هـ/ 1014-1153م) وعلى الرغم من ارتباط اسم المسيلة بالدولة الحمادية، إلا أني لم أعثر على أي نوع من التراث المادي الذي يعود للحماديين ببوسعادة، حسب ما توصلت إليه من معلومات، ومع دخول العرب الهلالين للمغرب الأوسط سنة 440هـ/ 1049م، خاصة فرع منهم ينتمي إلى قبيلة البدارنة من أصل لعراف التابع لعرش السحاري بيطام الهلالي، بنوا المداشر قرب واد بوسعادة، ثم جاء أولاد سيدي نايل الإدريسي[36] وهم من البدارنة فاستوطنوها، وجاء إليها بعدهم سليمان بن ربيعة فأقام بالمكان المسمى الآن بالعوينات، بعد أن أسس سيدي سليمان بن ربيعة زاوية لتعليم القرآن، التف حوله الطلبة من بينهم سيدي ثامر والذي اختلفت الروايات في نسبه، فالشيخ محمد بن أبي القاسم الهاملي[37]، قال: بأن نسبه يرجع للهلالين، فهو من بني عامر بن مالك من زغبة، وهناك من يرى بأنه من أحفاد سيدي نايل الإدريسي ، وعلى كل فقد أشار سيدي ثامر على شيخه ببناء مسجد يجمع الناس، فتم بناء المسجد في القرن 10هـ/ 16م، و سمي بالمسجد العتيق وهو أول مسجد في بوسعادة، وفي هذا الصدد ذكر الباحث النذير قوادرية أن سيدي سليمان زوج ابنته من سيدي ثامر، وأنجبت له ولدا سمي عتيق، لذا سمي المسجد العتيق على اسمه [38]، ويقع هذا المسجد بالقرب من عين ماء دائمة الجريان، تتوسط القصر العتيق بسيدي ثامر وسط الواحات المجاورة له[39]، وجدران المسجد مبنية بالحجارة والطين والسقف بأغصان شجر العرعار (وتعرف في المنطقة بالعقد)، كما عرف بمسجد النخلة لوجود نخلة بداخله، تم تسجيله في قائمة الجرد الإضافي سنة 2022.

مسجد الحجاج: أقدم مساجد الولاية بمنطقة عين التوت وسميت بهذا الاسم لكثرة وجود أوراق شجر التوت[40]، وهي مقصد للعلاج من عدة أمراض بواسطة مياه منابعها.

6. التراث المادي في العصر الحديث

تمازجت عدة ثقافات في بوسعادة في العهد الحديث، إذ كان المجتمع البوسعادي مزيج من عدة طوائف، منها اليهود وأغلبهم تخصصوا في التجارة والصناعة الحرفية خاصة صناعة الأواني النحاسية والمصابيح، الذين كانوا يمارسون طقوسهم الدينية بكل حرية جنبا على جنب مع المسلمين، ومن المعالم التي تركوها ورائهم المعبد اليهودي[41]، وهو معلم تاريخي مازال إلى اليوم بالإضافة إلى مقبرة اليهود، كما وجد المسيحيون خاصة التجار، ومن مخلفاتهم المادية بعض القطع النقدية، وهي نقود اسبانية عددها ثلاثة وأربعون قطعة نقدية من عملة

Attribution-NonCommercial-NoDerivatives 4.0 International (CC BY-NC-ND 4.0)

(الدورو)، فيها أشكال للصليب موجودة بمتحف الحضنة قد تعود للقرنين 14-16 ميلادي.

ومع مجيء العثمانيين الأتراك تمكنوا من دخول بوسعادة بالقوة سنة 1556م، وحسب الباحث كمال بيرم فإن البوسعاديين امتنعوا عن دفع الضرائب للعثمانيين، مما جعلهم يرسلون حملة عسكرية لتأديبهم فلما علم البوسعاديون بأمر الحملة غادروها بما خف وزنه وغلا ثمنه، وتركوها للأتراك الذين قاموا بنهبها[42]، ربما لهذا السبب لا توجد آثار مادية ترجع للفترة العثمانية بالمنطقة كون هدفهم لم يكن تعميرها أو الاستقرار بها.

من أهم المعالم التي ترجع إلى هذه الفترة أذكر:

1.6. متحف ايتيان ديني[43]

أو متحف الحاج نصر الدين ديني نسبة للفنان والرسام والمستشرق الفرنسي ألفونسو اتيان ديني، وهو من مواليد العاصمة الفرنسية باريس 28 مارس 1861، كان ينتمي إلى عائلة برجوازية، جاء ألفونسو إلى بوسعادة زائرا سنة 1885 حيث مكث بها زمنا وتعلق بها، فاعتنق الإسلام واستقر بها إلى غاية وفاته بباريس 24 ديسمبر 1929، غير أن جثمانه نقل إلى بوسعادة لدفنه حسب وصيته وكان هذا في 12 جانفي 1930، وكان الحاج نصر الدين يمتلك منزلا ببوسعادة تحصل عليه بفضل صديقه سليمان بن إبراهيم باعمر، إذ جعله مرسما له، وبعد وفاته أصبح نصف المنزل متحفا في تسعينيات القرن الماضي، وضم هذا المتحف البعض من لوحاته، أما ضريحه فلا يقل أهمية عن المتحف، ويحوي الضريح قبره وقبر وزوجته وقبر صديقه سليمان بن إبراهيم باعمر[44]، وسجل هذا المعلم ضمن قطاع المحفوظ، في قائمة الجرد الإضافي للممتلكات الثقافية لولاية المسيلة سنة 2022.

2.6. حصن كافيناك أو برج الساعة[45]

بعد تراجع مقاومة منطقة الديس المعروفة بدائرة أولاد سيدي إبراهيم حاليا، ضد الاحتلال الفرنسي بدأ دخول الفرنسيين إلى بوسعادة سنة1843، وشن العقيد مونتيل في الجيش الفرنسي حملة سنة 1846م في إطار متابعة جيش الأمير عبد القادر (1808-1883م)، وتعتبر سنة 1849م حاسمة في مقاومة قبائل ناحية بوسعادة للاحتلال، انتهت المقاومة باحتلال بوسعادة عام 1849م، وقام الفرنسيون بجعلها مركزا عسكريا مستقلا سنة 1850، ثم أصبحت بلدية مختلطة سنة 1912م ضمن مقاطعة المدية، وشهدت المنطقة عدة مقاومات شعبية مثل مقاومة محمد بن شبيرة ومقاومة قبائل أولاد عامر وأولاد فرج [46]، في المقابل استقرت القوات الفرنسية في حصن كافيناك أين تم اعتماده كمركز عسكري، وهو من أشهر المعالم في الفترة الاستعمارية لكن تاريخه يعود إلى الحقبة الرومانية.

3.6. دار الأمير الهاشمي[47]

الأمير الهاشمي(1847-1900م) هو والد الأمير خالد(187- 1936م) والابن الأكبر للأمير عبد القادر الجزائري، انتقل للسكن ببوسعادة سنة 1894م استجابة لوصية والده، حيث قال له: "**أنصحك بالتوجه إلى**

Attribution-NonCommercial-NoDerivatives 4.0 International (CC BY-NC-ND 4.0)

بوسعادة حيث لازلت احتفظ بأصدقاء مخلصين"[48]، واستقر الأمير الهاشمي مع عائلته بها لمدة خمسة سنوات، وأما داره اليوم فهي تعاني من الإهمال وجزء من الغرف بها تهدم.

4.6. طاحونة فيريرو[49]

هي عبارة بقايا طاحونة قديمة، بناها الإيطالي أنطوان فيريرو بالقرب من شلال مائي لتدور بقوة مياهه واستعملت لطحن الحبوب، تعود للعهد الاستعماري الفرنسي، صورت في موقعها عدة أفلام وثائقية وسينمائية أشهرها فيلم Samson et Dalila / شمشمون ودليلة سنة 1949م، وتعود ملكية هذا المعلم حاليا للدولة، ونظرا لقيمتها التاريخية سجلت ضمن قائمة الجرد الإضافي سنة 2008.

5.6. جامع شطة بوناب

يقع في حرم قصر العليق ببلدية ولتام، وهو أقدم جوامعها، توجد بداخله مجموعة من قبور يقال أنها لأناس صالحين، ويعتقد بعض السكان بصلاحهم لذا يتقربون منهم بالنذور.

7. الزوايا

تعد بوسعادة وبامتياز قبلة لمريدي التعليم الديني، خاصة في وجود الزوايا والمدارس القرآنية، ومن أهم الزوايا نجد زاوية الهامل التي تقع جنوب بوسعادة بحوالي 15 كلم، وتحوي مكتبة الزاوية مخطوطات نادرة قدرت بأكثر من 2000 مخطوط، تمت فهرستها في كتاب من انجاز محمد، فؤاد الخليل القاسمي الحسني أحد أحفاد مؤسسي الزاوية[50]، تعتبر جزءا من تاريخها، وتنسب إلى مؤسسها الشيخ سيدي محمد بن أبي القاسم الشريف الحسني، حيث طلب منه الأمير عبد القادر الاستمرار في أداء رسالته التربوية والتعليمية، فكانت بينهما مراسلات ومازالت بالزواية رسائل للأمير عبد القادر[51]، تقع في رحاب المسجد العتيق الذي بني سنة 1844م، وبنا الزاوية الحالية سنة 1864م، وجعلها وقفا للطلبة والإخوان والأرامل والأيتام والعميان، تخرج منها خلق كثير في قراءة القرآن والفقه والنحو وغير ذلك من العلوم العقلية والنقلية وإعطاء أوراد الطريقة الرحمانية[52].

تعد الزاوية من أشهر الزوايا بالمغرب العربي، تخرج منها ألاف العلماء والطلبة، وتضم الزاوية عدة مرافق أخرى كالمسجد الجامع وبيوت القرآن وبيوت الطلبة، وبعد وفاته دفن بزاويته بجوار المسجد، بعدها آلت الزاوية إلى ابنته "**لالة زينب**" [53]، كما اشتهرت زاوية أخرى وهي زاوية عين النخلة بمنطقة ولتام وهي أقدم زاوية بالمنطقة ترجع إلى بداية أربعينات القرن الماضي وتم اختار مكان تاسيسها لبعده عن أعين فرنسا، وتم تسجيلها في قائمة الجرد الإضافي سنة 2008م.

8. المدينة القديمة بوسعادة (القصر)[54]

مثل القصر القديم لبوسعادة أهمية كبيرة حيث يعتبر موروث ثقافي يبرز نوع التنظيم العمراني والشكل الهندسي الذي كان سائدا في تلك الفترة، ويتربع القصر على مساحة حوالي 25 هكتار، جل بناياته ذات طابع تقليدي مبنية بالحجر والتراب والخشب وبعلو لا يتعدى (ط+1)، بينما الشوارع ضيقة وملتوية، تتخللها من حين لأخر بعض السقيفات، وبدأ هذا الموروث الثقافي يفقد مكانته وهذا لتدهور حالة جل البنايات فيه، ولرحيل أغلبية ساكنته

Attribution-NonCommercial-NoDerivatives 4.0 International (CC BY-NC-ND 4.0)

إلى أحياء وبنايات جديدة وتركه كمنطقة عبور للمستأجرين القادمين من خارج المدينة[55].

إن القصر القديم مهدد بالزوال في ظل الانتشار الكبير لنمط العمران الحديث بداخله، وهو ما سيقضي على خصوصية القصر، وبناء على ما جاء في المادة 08 فقرة 02 من القانون 98-04 على أنواع أنظمة الحماية، منها التسجيل في قائمة الجرد الإضافي[56]، التصنيف، أو الاستحداث كقطاعات محفوظة، فقد حضرت مديرية الثقافة بولاية المسيلة ملفا لتصنيف القصر القديم ببوسعادة كقطاع محفوظ[57]، كنوع من الحماية[58] لبعض المواقع الأثرية والمعالم التاريخية لبوسعادة، على أمل أن تأخذ السلطات المعنية هذا الملف بعين الاعتبار.

خاتمة

في خاتمة هذه الدراسة حول "**التراث المادي والارث الحضاري في بوسعادة عبر العصور**"، أؤكد على أن بوسعادة تتوفر على تراث مادي هام جعلها من أهم المناطق التاريخية والحضارية في المسيلة، فهي قطب ثقافي بامتياز بما تحتويه من مكونات تراثية مادية ثابتة ومنقولة، وأهم النتائج التي توصلت إليها من خلال هذه الدراسة أوجزها في النقاط التالية:

- احتلت مدينة بوسعادة مكانة تاريخية مرموقة بما شهدته من أحداث تاريخية نتيجة تعاقب الحضارات على أراضيها.
- بوسعادة مدينة أثرية بامتياز لاحتوائها على كم هائل من المعالم الأثرية والعمرانية والتي تأرخ لمختلف الحقب التاريخية.
- الارث الحضاري لبوسعادة يعاني من الاهمال والتهميش في ظل غياب الثقافة المجتمعية.

وأهم التوصيات التي أتمنى العمل عليها لحماية التراث المادي في بوسعادة أوجزها في النقاط التالية:

- ترميم القصور العتيقة والمساجد والحفاظ على الطابع المعماري للمواقع والمعالم الأثرية.
- تفعيل السياحة التاريخية والأثرية، من خلال استثمار المواقع الأثرية والمعالم التاريخية المختلفة، للجذب السياح وتخصيص جزء من العائدات المالية لترميم وصيانة هذه الممتلكات الثقافية.
- تشديد العقوبات والضرب بيد من حديد على كل من تخول له نفسه المساس بالتراث الثقافي، سواء بتخريبه أو تهريبه لردع المعتدين على المواقع والمعالم، والمنقبين عن الآثار.
- تنمية حس المسؤولية والأمانة الملقاة على عاتق سكان بوسعادة للحفاظ على تاريخهم وحضارتهم وحماية تراثهم والاعتزاز بمكتسباتهم وأصالتهم وعراقتهم.

Attribution-NonCommercial-NoDerivatives 4.0 International (CC BY-NC-ND 4.0)

ملاحق:

الملحق رقم: 01 أدوات حجرية وجدت ببوسعادة (متحف الحضنة بالمسيلة) / الصور من التقاطي.

ملحق رقم 02: المسجد العتيق والقصر العتيق

ملحق رقم: 03 المعبد اليهودي

ملحق رقم: 04 ضريح نصر الدين دين

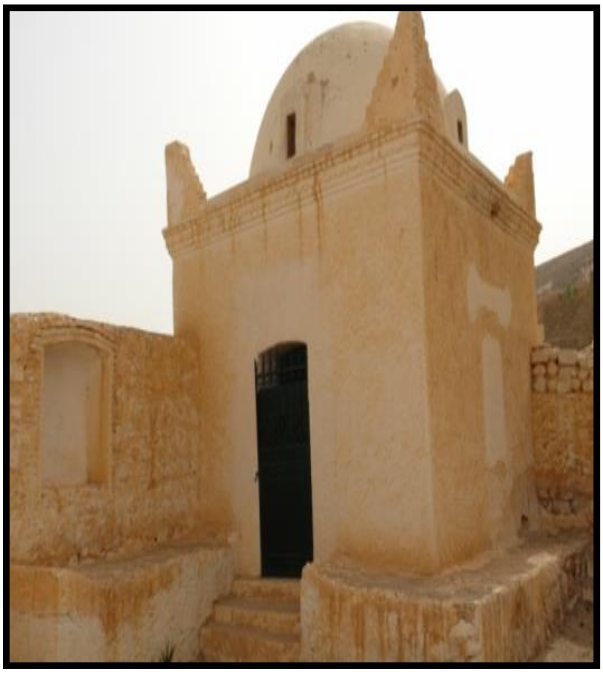

ملحق رقم 05: حصن كافيناك – برج الساعة

Attribution-NonCommercial-NoDerivatives 4.0 International (CC BY-NC-ND 4.0)

ملحق رقم: 06 دار الأمير الهاشمي بن الأمير عبد القادر

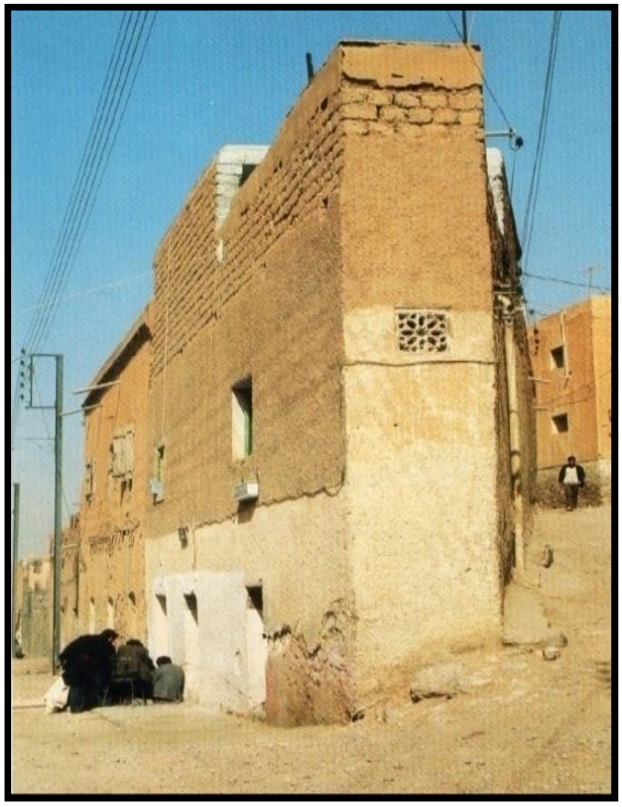

ملحق رقم: 06 طاحونة فيريرو بوسعادة

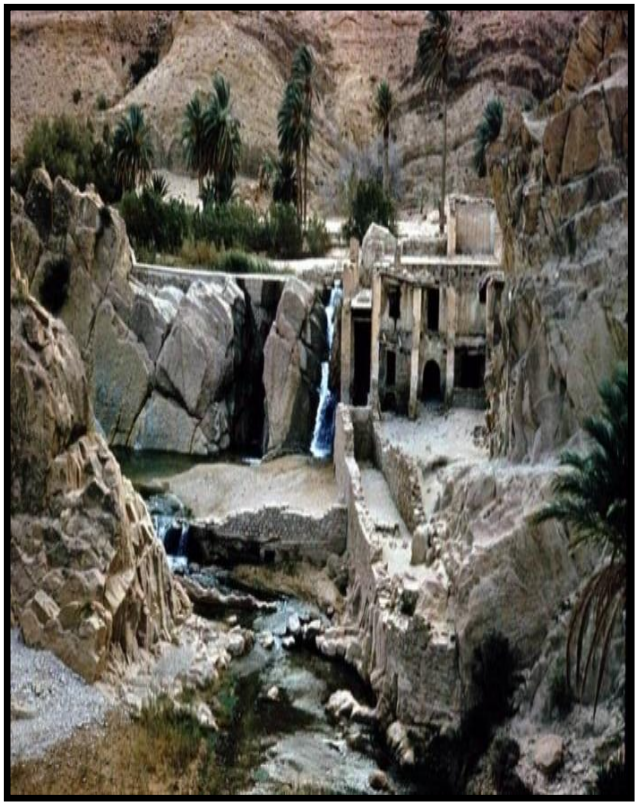

ملحق رقم: 07 طاحونة فيريرو بوسعادة

ملحق رقم: 09 زاوية الهامل

Attribution-NonCommercial-NoDerivatives 4.0 International (CC BY-NC-ND 4.0)

ملحق رقم: 10 المدينة القديمة بوسعادة

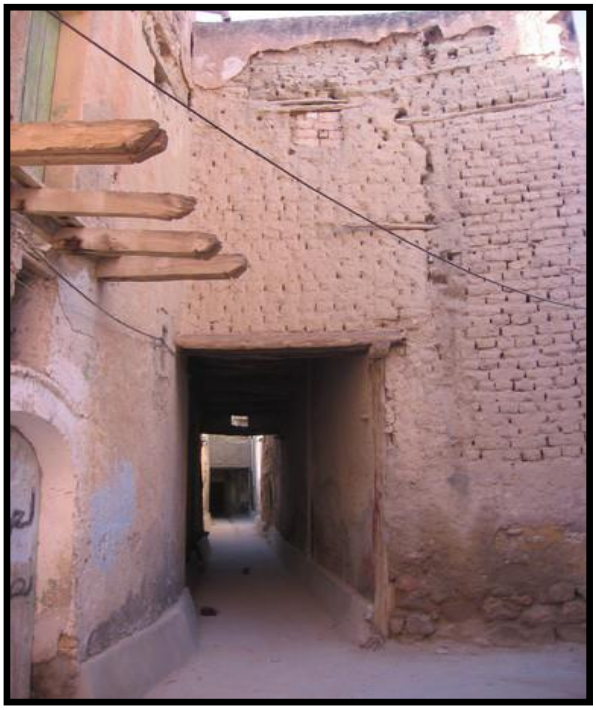

الهوامش:

(1) معروف، بلحاج، (2014)، **واقع تصنيف التراث الجزائري بين الواقع والعوائق، مجلة منبر التراث الأثري وتثمينه**، جامعة تلمسان، الجزائر، مج02، ع03، ص. ص 175-197، ص175.

(2) معاذ أحمد محمد عبد الله، (2000)، **الحماية في المواقع والمواثيق الدولية للآثار**، القاهرة، مؤتمر الأزهر الهندسي الدولي السادس، ص24.

(3) حسب المادة 28 من القانون 98-04 المؤرخ في 15 جوان 1998 المتعلق بحماية التراث الثقافي الجريدة الرسمية تعرف المواقع الأثرية بأنها: مساحات مبنية وغير مبنية دونما وظيفة نشطة، وتشهد على أعمال الإنسان أو بتفاعله مع الطبيعة، بما في ذلك باطن الأرض المتصلة بها، ولها قيمة من الوجهة التاريخية أو الأثرية أو الدينية أو الفنية أو العلمية أو الاثنولوجية أو الانثروبولوجية، بما فيها المحميات الأثرية والحظائر الثقافية. الجريدة الرسمية: الجزائر، السنة 35، ع 44، 1998م.ص8.

(4) صلاح، زيتون، (1993)، **عمارة القرن العشرين**، القاهرة، مطابع قليوب التجارية، ص98.

(5) الآثار المنقولة أو التراث المادي المنقول، يشمل القطع التي مضى عليها أكثر من 300 عام، كالنقوش والعملات والأختام المحفورة. حمزة، العيدية: التراث الثقافي رؤية مستقبلية، مجلة الأثر، ع4، 2009، ص 40.41؛ ويعرفها عاصم محمد رزق بأنها كل ما يمكن نقله للمتاحف، بغية صيانته وترميمه وعرضه للجمهور بمختلف مستوياته وأعماره، (1996)، **علم الآثار بين النظري والتطبيقي**، القاهرة، مكتبة مدبولي، ص 181.194

(6) الجريدة الرسمية: المرجع السابق، ص6 و 11.

(7) المرجع نفسه، ص13.

(8) المرجع نفسه، ص 6.

(9) الدليل السياحي لولاية المسيلة: مديرية **السياحة والصناعة التقليدية لولاية المسيلة**، مطبعة آسيف برج بوعريريج: الجزائر، ص7. (10) المرجع نفسه، ص13.

(11) تم تمثيل العديد من الأعمال السنيمائية العالمية والمحلية بها، (45 فيلم) منها: Pistolets 1923/ lhorzon du sud Boussaada 1967/ Contre césan 1939/ Tartarin de tarascon 1923/ le clandestin 1975/ Vent u sud 1990/ وقائع سنين /

Attribution-NonCommercial-NoDerivatives 4.0 International (CC BY-NC-ND 4.0)

الجمر الذي نال السعفة الذهبية في مهرجان كان 1975، والذي صورت أحداثه بولتام (العليق)، فيلم ديسمبر، ريح الجنوب، الصورة الأخيرة، الطاكسي المخفي، عطلة المفتش الطاهر، وغيرها من الأعمال.

(12)Yousef Nacib, **cultures oasiennes, Bou-saâda: essai d'histoire sociale**, ENTREPRISE NATIONALE ALGERIENNE DU LIVRE, Alger,1986.p2.

(13) الجريدة الرسمية: المرجع السابق، ص4.

(14) هذه الإحصائيات بناء على معلومات تحصلت عليها من مديرية السياحة ومديرية الثقافة لولاية المسيلة.

(15) الجريدة الرسمية: المرجع السابق، ص6.

(16) تشمل الفخاريات والزجاج والعظام والحلي والعملات النقدية والمخطوطات والتماثيل وغيرها. كامل حيدر: **منهج البحث الأثري والتاريخ**، ط1، دار الفكر اللبناني: بيروت، 1995، ص 155-162. وحسب المادة 50 من القانون 98-04 المؤرخ في 15 جوان 1998م المتعلق بحماية التراث الثقافي فإن الممتلكات الثقافية المنقولة تشمل: نتائج الاستكشافات والأبحاث الأثرية – الأشياء العتيقة كالأدوات- المصنوعات الخزفية – الكتابات – العملات- الأختام – الحلي- وبقايا المدافن – العناصر الناجمة عن تجزئة المعالم التاريخية – معدات انثروبولوجية – **اللوحات الزيتية والرسوم المنجزة كاملة باليد – المخطوطات**. الجريدة الرسمية: المرجع السابق، ص 11.

(17) **متحف الحضنة**: تم بناؤه بمبادرة من السلطات الولائية، وبمشاركة من الوكالة الوطنية للاركيولوجيا، تم تدشينه بتاريخ 18 ماي 1993، يقع هذا المتحف بمقر بلدية المسيلة، وتجدر الإشارة إلى أنه قبل إنشاء المتحف، كانت القطع الأثرية التي يعثر عليها تؤخذ إلى متاحف سطيف وقسنطينة أو العاصمة، مما يعني أن جزء كبير من تراث المنطقة المادي غير موجود بالمتحف، وهو ما حال دون رصدي لجميع البقايا الأثرية التي تعود لبوسعادة في فترة ما قبل التاريخ.

(18)Yousef Nacib, op cit p67.

(19) بطاقية خاصة بوضعية المعالم والمواقع التاريخية على مستوى بلديات ولاية المسيلة من انجاز مديرية الثقافة لولاية المسيلة: الجزائر، ج 2 بناء على S Gsell Atlas Archéologique De LALGERI ص166.

(20) للمزيد حول هذه الرسوم الصخرية ينظر: النذير قوادرية، (2011)، **العمارة التقليدية بمنطقة بوسعادة: "دراسة نموذجية"**، رسالة ماجستير في الآثار الريفية والصحراوية، قسم الآثار، جامعة الجزائر2؛ حمزة، عيجولي، (2021)، **الموروث الثقافي ودوره في التنمية السياحية وحركية المجتمع – مدينة بوسعادة أنموجا-**، مجلة أبحاث ودراسات التنمية، المجلد 08، العدد 2، ص. ص 393-406، ص 397.

(21) ينظر ملحق رقم:01.

(22) الجدول من إنجاز الباحث وفق الزيارة الميدانية لمتحف الحضنة.

(23) **الآثار المادية أو الثقافة المادية**: هي مجموعة الآثار الملموسة من مخلفات الأبنية المعمارية والآلات، ثم الأدوات والأشياء الأخرى من لقى وكسر فخارية العائدة لمجتمعات بشرية ماضية. محمد أحمد الشاعر، (2002)، **الحفظ في علم الآثار – مقدمة للحفظ الأثري**، القاهرة، المعهد العلمي الفرنسي للآثار الشرقية، مجلد 22، 2002م. ص 3-5.

(24) محمد، البشير شنيتي، (2003)، **علم الآثار، تاريخه، مناهجه، مفرداته**، الجزائر، دار الهدى، ص50.

(25) – (1982)، **تاريخ علم الآثار**، ط3، بيروت – باريس، منشورات عويدات، ص 29.

(26) مجلة المونوغرافيا السياحية، **مديرية السياحة والصناعة التقليدية لولاية المسيلة**، مطبعة آسيف: برج بوعريريج- الجزائر، (د.ت)، ص 20.

(27) حمزة عيجولي، المرجع السابق، ص.398.

(28) بطاقية خاصة، ج2 ص167؛ Aucapitaine Revue Africaine t6 1862 p 48/ Feraud Recueil de constantine p 316/Cagnat Armée romaine D'Afrique p 576

(29) بطاقية خاصة، ج2 ص183 / Feraud Recueil de Constantine t15 1875-2 p 343 /

Attribution-NonCommercial-NoDerivatives 4.0 International (CC BY-NC-ND 4.0)

(30) الدليل السياحي، المرجع السابق، ص30؛ حمزة، عيجولي، المرجع السابق، ص 398.

(31) الدليل السياحي، المرجع السابق، ص30.

(32) النذير، قوادرية، المرجع السابق، ص43.44.

(33) حمزة، عيجولي، المرجع السابق، ص 398؛ **عقبة بن نافع بن عبد القيس بن لقيط بن عامر الفهري القرشي:** من أشهر قادة الفتح في بلاد المغرب، تم تعينه واليا على إفريقية مرتين، كانت المرة الأولى سنة 47-55 للهجرة، أما الثانية فكانت سنة 62-63 للهجرة، وولاه إفريقية معاوية بن أبي سفيان، وأهم أعماله بإفريقية بناء مسجد بالقيروان والذي يحمل اسمه، لقب عقبة بفاتح إفريقية، ولم يستمر بها طويلا فقد قتل في منطقة تهودة من بلاد الزاب من طرف كسيلة وجيوشه سنة 63هـ / 682م. بسام العسلي،(1976)، **عقبة بن نافع الفهري**، ط01، بيروت، دار النفائس، ص18-19-22.

(34) النذير، قوادرية، المرجع السابق، ص46؛ **الدولة الأغلبية:** تأسست على يد إبراهيم بن الأغلب بن سالم بن تميم بن سوادة التميمي سنة 164هـ/ 800م وانتهى حكمها أواخر سنة 296هـ/909م بعد أن استمر 112 سنة .ابن وردان، (2001)، **تاريخ مملكة الأغالبة**، تح، محمد زينهم عزب، القاهرة، مكتبة مدبولي، ص30 وما بعدها؛ بينما الدولة الرستمية تأسست على يد عبد الرحمان بن رستم بن مهران سنة 160هـ/ 777م متخذة من تيهرت عاصمة لهم وسقطت سنة 296هـ/ 909م. ابراهيم بحاز، (1993)، **الدولة الرستمية (160-296هـ / 777- 909م) دراسة الأوضاع الاقتصادية والحياة الفكرية**، القرارة- الجزائر، منشورات جمعية التراث، ص 132.تجدر الملاحظة أن الدولتين الرستمية والأغلبية سقطتا في نفس السنة بيد العبيدين الشيعة لما قدموا على بلاد المغرب.

(35) حول هذه القطع النقطية وما حوته من كتابات ينظر: صالح بن قربة، (1986)، **المسكوكات المغربية من الفتح الإسلامي إلى سقوط دولة بني حماد**، الجزائر، المؤسسة الوطنية للكتاب، ص 391 وما بعدها.

(36) **أولاد سيدي نايل:** هم من أشهر قبائل الصحراء الجزائرية وأكثرهم عددا ينسبون إلى الشريف نائل محمد بن عبد الله بوكحيل الملقب بالخرشوفي، وينتهي نسبه إلى إدريس الأكبر، وصولا إلى بن الحسن السبط، بن علي بن أبي طالب وفاطمة الزهراء بنت رسول الله ﷺ. ولد عام 899 هـ/ 1494 م بقصر الفرعون بـ "**فقيق**"، وكان من بين ما يذكر خلال مرحلة دراسته في مليانة، امتحان الشيخ أحمد بن يوسف لتلامذته، حيث طلب منهم التضحية بأن يقوم الشيخ بذبحهم، ففر أغلب التلاميذ، إلا سبعة منهم، كان من بينهم سيدي نائل الذي ثبت أكثر من السبعة الباقين، فنال البركة من الشيخ وسمي بعد ذلك **نائل**، ودعا له ولنسله من بعده. محمد سليمان الطيب، (1997)، **موسوعة القبائل العربية بحوث ميدانية وتاريخية**، مج 01، ط01، دار الفكر العربي، بيروت، 1/ 1026.

(37) هو أبو عبد الله محمد بن أبي القاسم بن ربيح بن محمد بن عبد الرحيم ، ولد سنة 1240هـ/ 1824م، بالحامدية جنوب الجزائر العاصمة، نشأ على محبة العلم، وفي السنة التي دخل فيها الاحتلال الفرنسي للجزائر بدأ حفظ القرآن الكريم وانتقل سنة 1253هـ 1837م إلى زاوية علي الطيار تازروت ببلدية القصور ولاية برج بوعريريج، فأتقن القراءات السبع وفن التجويد، وفي سنة 1260هـ/ 1844م أراد الشيخ الالتحاق بصفوف المقاومة بجيش الأمير عبد القادر إلا أن هذا الأخير رفض، ورأى أنه من الأفضل له مواصلة تعلمه والقيام بمهمة التعليم والإرشاد والتوجيه، وفي سنة 1279هـ1862/م شرع الشيخ محمد بن أبي القاسم في بناء زاويته بقرية الهامل، وأتمها أول محرم 1280هـ 18/جويلية، وفي سنة التي تلتها شرع في بناء مسجد للطلبة والإخوان ولدروس الفقه وغيره، وذاعت شهرة الشيخ في المناطق المجاورة، فقصد الزاوية الطلبة من كل مكان. أبو القاسم الحفناوي بن الشيخ ابي القاسم الديسي، (2012)، **تعريف الخلف برجال السلف**، ط01، تحقيق، خير الدين شترة، دار كردادة، الجزائر، 334/2 وما بعدها.

(38) ينظر الملحق رقم 02.

(39) حمزة، عيجولي، المرجع السابق، ص 399.

(40) الدليل السياحي، المرجع السابق، ص24.

(41) ينظر ملحق رقم 03.

(42) بيرم ، كمال،((2012)، **مدخل إلى تاريخ مدينة المسيلة من الاحتلال الروماني إلى العهد العثماني**، الجزائر، دار الأوطان للنشر والتوزيع، ص206.

Attribution-NonCommercial-NoDerivatives 4.0 International (CC BY-NC-ND 4.0)

(43) ينظر الملحق رقم: 04.

(44) الدليل السياحي، المرجع السابق، ص 31.

(45) ينظر الملحق رقم: 05.

(46) حول المعارك التي درات رحاها بمنطقة بوسعادة والمقاومة الشرسة لأبناء المنطقة على رأسهم محمد بن شبيرة قائد مقاومة 1849م، ينظر: محمد برابح الشيخ، (2018)، **نماذج من مقاومات أولاد نايل للتوسع الفرنسي في الهضاب الوسطى (1849- 1854م)**، مجلة قضايا تاريخية، ع09، ص ص 147-166، ص 154؛ حمزة، عيجولي، المرجع السابق، ص 399.

(47) ينظر ملحق رقم: 06.

(48) الدليل السياحي: المرجع السابق، ص31.

(49) ينظر الملحق رقم 07-08.

(50) فهرس مخطوطات المكتبة القاسمية **– زاوية الهامل بوسعادة حاضرة المسيلة**، دار الغرب الإسلامي: بيروت، 2006م. ينظر ملحق رقم: 09.

(51) محمد، القاسمي، المرجع السابق، ص3

(52) الطريقة الرحمانية نسبة على الشيخ محمد بن عبد الرحمان بن أحمد بن يوسف القشتوبي الادريسي الحسني الأزهري، ولقب بهذا نسبة لمجاورته للأزهر الشريف مدة عشرون سنة، ونسبت له الطريقة الرحمانية الأزهرية الخلوتية، التي انتشرت في الجزائر، توفي سنة 1208هـ/ 1794م. أبو القاسم الحفناوي: المرجع السابق، ص 445-448.

(53) **لالة زينب:** هي زينب بنت محمد بن أبي القاسم بن ربيح بن محمد بن عبد الرحيم ولدت سنة 1862م، هي فقيهة وعالمة وشيخة ومقدمة زاوية الهامل، ببوسعادة وقفت في وجه الاستعمار الفرنسي ورفضت تسليمهم مفاتيح الزاوية رغم كل المحاولات، أشرفت على بناء المسجد القاسمي، وتوفيت سنة 1904م. بلال كشيدة، (2017)، **جهود المرأة الصوفية في المجتمع الجزائري السيدة لالة زينب القاسمية أنموذجا**، مجلة روافد للبحوث والدراسات، ع2، ص ص 79-95، ص 80 وما بعدها.

(54) حول حالة القصر ينظر الملحق رقم: 10-11.

(55) أحمد لمخلطي، (2009)، **التوسع العمراني وأثره على تسيير المدينة – دراسة حالة مدينة بوسعادة**– رسالة ماجستير تسيير المدينة، جامعة محمد بوضياف المسيلة.

(56) نصت المادة 10 من القانون 98-04 الممتلكات الثقافة العقارية التسجيل في قائمة الجرد الإضافي للممتلكات التي تكتسي أهمية من وجهة التاريخ أو الفن أو علم الآثار أو الاثنوغرافيا أو الانثربولوجيا أو الثقافة، والتي لا تستوجب تصنيفا فوريا يمكن أن تسجل في قائمة الجرد الإضافي لكنه إجراء وقتي وعرضي لهذا هذه الآلية هشة إذ لا تتعدى 10سنوات.

(57) حسب المادة 41 من 04/98 "**تقام في شكل قطاعات محفوظة المجموعات العقارية الحضرية أو الريفية مثل القصبات والمدن والقصور والقرى والمجمعات السكنية التقليدية المتميزة بغلبة المنطقة السكنية فيها، والتي تكتسي بتجانسها ووحدتها المعمارية والحماية أهمية تاريخية أو معمارية أو فنية أو تقليدية من شأنها أن تبرر حمايتها وإصلاحها وإعادة تأهيلها وتثمينها**" الجريدة الرسمية، ص10.

(58) من بين مصالح حماية الآثار على المستوى المحلي نجد اللجنة الولائية للممتلكات الثقافية، والتي تكلف بدراسة طلبات تصنيف وإنشاء قطاعات محفوظة للمجموعات العقارية الحضرية أو الريفية ذات الأهمية التاريخية والفنية، وتسجل ممتلكات ثقافية في قائمة الجرد الإضافي واقتراحها على اللجنة الوطنية للممتلكات الثقافة. فاطيمة حمادو، (2019)، **الحماية القانونية للآثار على ضوء التشريعات الوطنية والاتفاقيات الدولية**، دكتوراه، جامعة جيلالي اليابس، سيدي بلعباس، الجزائر، ص282-283.

قائمة المراجع:

- بحاز ابراهيم ، (1993)، الدولة الرستمية (296-160هـ / 777- 909م)، **دراسة الأوضاع الاقتصادية والحياة الفكرية**، القرارة- الجزائر، منشورات جمعية التراث.

Attribution-NonCommercial-NoDerivatives 4.0 International (CC BY-NC-ND 4.0)

- برابح محمد الشيخ،(2018)، **نماذج من مقاومات أولاد نايل للتوسع الفرنسي في الهضاب الوسطى (1849- 1854م)**، مجلة قضايا تاريخية، ع09، ص ص 147-166.
- **بطاقية خاصة بوضعية العالم والمواقع التاريخية على مستوى بلديات ولاية المسيلة من انجاز مديرية الثقافة لولاية المسيلة :** الجزائر، ج 2 بناء على stGsell Atlas Archeologque De LALGERIR
- بيرم ، كمال،(2012)، **مدخل إلى تاريخ مدينة المسيلة من الاحتلال الروماني إلى العهد العثماني**، الجزائر، دار الأوطان للنشر والتوزيع.
- بيرم ، كمال وخميسي، سعدي، **النشاط الاجتماعي ليهود بوسعادة خلال فترة الثلاثينات من القرن 20 مظاهر وأبعاد**، مجلة المعارف للبحوث والدراسات التاريخية ،ع 14، ص. ص 99-116.
- بيرم، كمال،(2005)، **بلدية المسيلة المختلطة، مذكرة ماجستير دراسة اقتصادي واجتماعية 1884-1954م**، قسم التاريخ، كلية العلوم الانسانية، جامعة قسنطينة، الجزائر.
- الحفناوي أبو القاسم بن الشيخ ابي القاسم الديسي، (2012)، **تعريف الخلف برجال السلف**، ط01، تحقيق، خير الدين شترة، دار كردادة، الجزائر، جزءان.
- حمادو، فاطيمة،(2019)، **الحماية القانونية للآثار على ضوء التشريعات الوطنية والاتفاقيات الدولية**، أطروحة دكتوراه، قسم القانون العام، كلية الحقوق والعلوم السياسية، جامعة جيلالي اليابس، سيدي بلعباس،الجزائر.
- الجريدة الرسمية: الجزائر، السنة 35، العدد 44، 1998م.
- حيدر، كامل،(1995)، **منهج البحث الأثري والتاريخ**، ط1، بيروت، دار الفكر اللبناني.
- الدليل السياحي لولاية المسيلة: **مديرية السياحة والصناعة التقليدية لولاية المسيلة**، مطبعة آسيف برج بوعريريج، (د.ت)
- رزق، عاصم محمد، (1996)، **علم الآثار بين النظري والتطبيقي**، القاهرة، مكبة مدبولي.
- زيتون، صلاح،(1993)، **عمارة القرن العشرين**، مصر، مطابع قليوب التجارية.
- سليمان الطيب محمد ، (1997)، **موسوعة القبائل العربية بحوث ميدانية وتاريخية**، مج 01، ط01، دار الفكر العربي، بيروت.
- الشاعر، محمد أحمد، (2002)، **الحفظ في علم الآثار– مقدمة للحفظ الأثري**، القاهرة، المعهد العلمي الفرنسي للآثار الشرقية.
- شنيتي ، محمد البشير، (2003)، **علم الآثار، تاريخه، مناهجه، مفرداته**، الجزائر، دار الهدى.
- ضو، جورج، (1982)، **تاريخ علم الآثار**، ط03، بيروت، منشورات عويدات .
- العسلي بسام ،(1976)، **عقبة بن نافع الفهري**، ط01، بيروت، دار النفائس.
- عيجولي، حمزة، (2021)، **الموروث الثقافي ودوره في التنمية السياحية وحركية المجتمع – مدينة بوسعادة أنموجا**، مجلة أبحاث ودراسات التنمية، المجلد 08، العدد ،2، ص.ص 393-406.
- العيدية، حمزة، (2009)، **التراث الثقافي رؤية مستقبلية**، مجلة الأثر، ع4، ص 40.41.
- القاسمي، محمد فؤاد الخليل الحسني،(2006)، **فهرس مخطوطات المكتبة القاسمية**، المسيلة، الجزائر، زاوية الهامل بوسعادة حاضرة ، بيروت، دار الغرب الإسلامي.
- بن قربة، صالح، (1986)، **المسكوكات المغربية من الفتح الإسلامي إلى سقوط دولة بني حماد**، الجزائر، المؤسسة الوطنية للكتاب.
- قوادرية، النذير،(2011)، **العمارة التقليدية بمنطقة بوسعادة : "دراسة نموذجية"** ، رسالة ماجستير في الآثار الريفية والصحراوية ، قسم، الآثار، جامعة الجزائر2، الجزائر.
- كشيدة بلال، (2017)، **جهود المرأة الصوفية في المجتمع الجزائري السيدة لالة زينب القاسمية أنموذجا**، مجلة روافد للبحوث والدراسات، ع2، ص ص 79-95.
- لمخلطي، أحمد،(2009)، **التوسع العمراني وأثره على تسيير المدينة – دراسة حالة مدينة بوسعادة**، رسالة ماجستير تسيير المدينة، قسم، كلية، جامعة محمد بوضياف المسيلة .

Attribution-NonCommercial-NoDerivatives 4.0 International (CC BY-NC-ND 4.0)

- معروف، بلحاج، (2014)، **واقع تصنيف التراث الجزائري بن الواقع والعوائق**، مجلة منبر التراث الأثري وتثمينه، جامعة تلمسان، الجزائر، مج02، ع03، ص.ص 175-197.
- معاذ أحمد، محمد عبد الله تزاد،(2000)، **الحماية في المواقع والمواثيق الدولة للآثار**، القاهرة، مؤتمر الازهر الهندسي الدولي السادس.
- ابن وردان، (2001)، **تاريخ مملكة الأغالبة**، تح، محمد زينهم عزب، القاهرة، مكتبة مدبولي.
- Yousef Nacib ,(1986) **cultures oasiennes Bou-saâda** ,Alger, essai d'histoire sociale, ENAL.

Attribution-NonCommercial-NoDerivatives 4.0 International (CC BY-NC-ND 4.0)